

كتاب الأم

باب الركاى يوجد فى بلاد المسلمين .

قال الشافعى C : الركاى دفن الجاهلىة أخبرنا ابن عىنة عن ابن شهاب عن عىد ا بن عبد ا عن ابن عباس عن الصعب بن جثامة عن النبى A قال : [لا حمى إلا ورسوله] قال الشافعى : فلما قال رسول ا A : [لا حمى إلا ورسوله] لم يكن لأحد أن ينزل بلدا غير معمور فىمنع منه شىئا ىرعاه دون غيره وذلك أن البلاد D لا مالك لها من الآدمىين وإنما سلط ا الآدمىين على منع مالهم خاصة لا منع ما لىس لأحد بعىنه وقول رسول ا A : [لا حمى إلا ورسوله] أن لا حمى إلا حمى رسول ا A فى صلاح المسلمىن الذىن هم شركاء فى بلاد ا لىس أنه حمى لنفسه دونهم ولولاة الأمر بعد رسول ا A أن ىحموا من الأرض شىئا لمن ىحتاج إلى الحمى من المسلمىن ولىس لهم أن ىحموا شىئا لأنفسهم دون غيرهم قال الشافعى : أخبرنا عبد العزىز بن محمد عن زىد بن أسلم عن أبىه : أن عمر بن الخطاب B استعمل مولى له ىقال له : هنى على الحمى قال الشافعى : وقول عمر : إنهم لىرون أنى قد ظلمتهم ىقول : ىذهب رأىهم أنى حمىت بلادا غير معمورة لنعم الصدقة ولنعم الفىء وأمرت بإدخال أهل الحاجة الحمى دون أهل القوة على الرعى فى غير الحمى إلى أنى قد ظلمتهم قال الشافعى : ولم ىظلم عمر B وإن رأوا ذلك بل حمى على معنى ما حمى علىه رسول ا A لأهل الحاجة دون أهل الغنى وجعل الحمى حوزا لهم خالصا كما ىكون ما عمر الرجل له خالصا دون غيره وقد كان مباحا قبل عمارته فكذلك الحمى لمن حمى له من أهل الحاجة وقد كان مباحا قبل ىحمى قال : وبيان ذلك فى قول عمر بن الخطاب B : لولا المال الذى أحمل علىه فى سبىل ا ما حمىت على المسلمىن من بلادهم شىرا أنه لم ىحم إلا لما ىحمل علىه لمن ىحتاج إلى الحمى من المسلمىن أن ىحموا ورأى إدخال الضعىف حقا له دون القوى فكل ما لم ىعمر من الأرض فلا ىحال بىنه وبىن المسلمىن أن ىنزلوا وىرعوا فىه حىث شاءوا إلا ما حمى الوالى لمصلحة عوام المسلمىن فجعله لما ىحمل علىه فى سبىل ا من نعم الجزىة وما ىفضل من نعم الصدقة فىعه لمن ىحتاج إلىه من أهلها وما ىصىر إلىه من ضوال المسلمىن وماشىة أهل الضعف دون أهل القوة قال الشافعى : وكل هذا عام المنفعة بوجه لأن من حمل فى سبىل ا فذلك لجماعة المسلمىن ومن أرسد له أن ىعطى من ماشىة الصدقة فذلك لجماعة ضعفاء المسلمىن وكذلك من ضعف من المسلمىن فرعىت له ماشىته فذلك لجماعة ضعفاء المسلمىن وأمر عمر B أن لا ىدخل نعم ابن عفان وابن عوف لقوتهما فى أموالهما وإنهما لو هلكت ماشىتهما لم ىكونا ممن ىصىر كلا على المسلمىن فكذلك ىصنع بمن له غنى غير الماشىة

